

موقف الإمام الشافعي من المنطق اليوناني

Imam Al-Shafi'i's position on Greek logic

إعداد

العنود بنت عبد الله آل الشيخ

Al-Anoud bint Abdullah Al-Sheikh

محاضر مسار العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية – جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasis.2024.335925

استلام البحث ١٥ / ١٠ /٢٠٢٣

قبول البحث ٢٥ / ١٠ /٢٠٢٣

آل الشيخ، العنود بنت عبد الله (٢٠٢٣). موقف الإمام الشافعي من المنطق اليوناني . ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٦)، يناير ١٩- ٤٤.

http://jasis.journals.ekb.eg

موقف الإمام الشافعي من المنطق اليوناني

المستخلص:

لما تم نقل كتب المنطق اليوناني إلي بلاد العرب والمسلمين علي يدي نصاري السريان ، وما أحدثه من ضلالات ومفاسد لدي نفر من المسلمين خاصة المتفلسفة المنتسبين إلي الإسلام ، انبري أئمة من المسلمين للتنبيه علي ما يوجد في من مفاسد وضلالات تضر بعقيدة المسلمين ، ومن هؤلاء الأئمة الإمام الشافعي الذي أخذ علي عاتقه القيام بهذا الدور ، ولقد ادعي البعض من الباحثين والدراسين أن الشافعي استفاد من المنطق اليوناني فيما كتبه من مؤلفات فقهية ، وهذا زعم باطل وليس له نصيب من الصحة ، والعكس هو الصحيح فقد بين الإمام الشافعي أن المنطق اليوناني يضر بعقيدة المسلمين ولذلك حرم الاشتغال به . ولقد استخدمت الباحثة في عرض موضوع بحثها المنهج الاستقرائي النقدي ، ومن أبرز النتائج التي توصلت الباحثة إليها :

١- يحرم الإمام الشافعي المنطق اليوناني ويحذر من الاشتغال به.

٢- كان الإمام الشافعي يكره الحديث في العقائد بطريقة أهل الكلام وينبذها ويحذر منها لمخالفتها ما جاء في الكتاب والسنة، ورفض الإمام الشافعي لعلم الكلام دليل على رفضه ما هو شر منه وهو الفلسفة والمنطق.

٣- بين الإمام الشافعي أن السبب في الجهل والضلال الذي وقع فيه بعض من ينتسبون للإسلام هو اشتغالهم بمنطق اليونان، وتركهم لمنطق العرب الذي هو اللغة العربية التي نزل بها الشرع.

الكلمات المفتاحية :الإسلام - أهل السنة والجماعة - الشافعي – المنطق اليوناني .

Abstract:

When the books of Greek logic were transferred to the Arab countries and the Muslims at the hands of the Syriac Christians, it led to misguidance and corruption among a group of Muslims, especially the philosophers affiliated with Islam. Imams from among the Muslims rose to alert us to the corruption and misguidance present that harmed the faith of the Muslims. Among these imams was the Imam Al-Shafi’i, who took it upon himself to carry out this role. Some researchers and scholars have claimed that Al-Shafi’i benefited from Greek logic in the jurisprudential works he wrote. That is a false claim and has no truth to it. In fact, the opposite is quite the truth. Imam Al-Shafi’i explained that Greek logic harms the faith of Muslims.

Therefore, it is forbidden to work with it. In presenting the topic of her research, the researcher used the critical inductive method, and among the most prominent results that the researcher reached:
1 -Imam Al-Shafi’i forbids Greek logic and warns against dabbling in it.
2 -Imam Al-Shafi’i hated talking about beliefs in the way of the theologians, rejected it, and warned against it because it contradicted what was in the Qur’an and Sunnah. Imam Al-Shafi’i’s rejection of theology is evidence of his rejection of what is even worse, philosophy and logic.
3 -Imam Al-Shafi’i explained that the reason for the ignorance and misguidance into which some of those affiliated with Islam fell was their preoccupation with the Greek logic and their abandonment of the logic of the Arabs, which is the Arabic language in which the Sharia was disclosed.
Keywords: Islam - Ahl al-Sunnah wa'l-Jamaa'ah - Al-Shafi’i - Greek logic.

تمهيد:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنه بعد دخول المنطق اليوناني إلى بلاد المسلمين في القرن الثاني الهجري عن طريق الترجمة في عهد الخليفة العباسي المأمون، وعرف بينهم في بداية القرن الثالث الهجري هوجم هجوما شديدا، وكان الناس على مذهب واحد في رد المنطق وذمه، أهل السنة والجماعة والفرق الكلامية، عدا الفلاسفة، وموقف أهل السنة والجماعة هو أقوى المواقف وأهمها وأصلبها، وجميع من نقد المنطق عالة عليهم في ذلك[١].

---

(١) ينظر: المنطق اليوناني تأريخه العقدي، وتعريفه ومنهجه العلمي: أ.د. عبد الله بن دجين السهلي، ص٢٩-٣٠، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، دار التوحيد للنشر، المملكة العربية السعودية.

وما زال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمونه ويذمون أهله وينهون عنه وعن أهله، ولهم كلام عظيم وفتاوى في تحريمه وعقوبة أهله[٢].

فقد رفض أهل السنة والجماعة المنطق اليوناني وحرموا الاشتغال به وإدخاله في باب العقائد، وبينوا ضلال من اشتغل به وخطورة ذلك على العقيدة الإسلامية الصحيحة[٣].

ومن أعلام أهل السنة الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤ه) -رحمه الله-، الذين ردوا المنطق ولهم منهج معروف في رده ومخالفته، وله منهج عظيم في تأصيل أصول الفقه المخالف لمنهج كثير من المتأخرين الذين خالفوا منهجه ونسبوا منهجهم له، وسأتناول في هذا البحث موقفه من المنطق اليوناني.

أهمية البحث : أحدث المنطق اليوناني كثيرا من المشكلات في العقيدة لدي العرب والمسلمين خاصة المتفلسفة المنتسبين إلي الإسلام ، ولذلك انبري نفر من المسلمين خاصة أهل السنى والجماعة للتنبيه علي ما يتضمنه المنطق اليوناني من مفاسد وضلالات ، ويعد الإمام الشافعي من أبرز أئمة المسلمين الذي تصدوا للتنبيه علي ما يؤدي إلي استعمال المنطق اليوناني من مفاسد وضلالات تضر بعقيدة الإنسان المسلم.

مشكلة البحث : قام الإمام الشافعي بالتنبيه علي ما يوجد في المنطق اليوناني من مفاسد وضلالات تضر بعقيدة المسلمين ، وليس له نصيب من الحقيقة ما يدعيه البعض من أن الإمام الشافعي استعمل المنطق اليوناني في مؤلفاته الفقهية .

أسئلة البحث:

١- ما موقف الإمام الشافعي من المنطق اليوناني ؟ .

٢- ما حقيقة دعوى استعمال الإمام الشافعي للمنطق اليوناني في أصول الفقه ؟ .

أهداف البحث:

١- بيان موقف الإمام الشافعي من المنطق اليوناني .

٢- الرد على دعوى استعمال الإمام الشافعي للمنطق اليوناني في أصول الفقه .

حدود البحث : إذا كان الفلاسفة المنتسبين إلي الإسلام قلدوا المنطق اليوناني ففي المقابل كشف أهل السنة والجماعة الضلالات والمفاسد الموجودة في المنطق اليوناني

---

[٢] ينظر: مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (٧/٩)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

(٣) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: ابن حزم الأندلسي الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، (٥/ ٧٧). ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسططاليسي، د/ علي سامي النشار، ص١٤٣، ط١، ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م، دار الفكر العربي.

وحرم الاشتغال به ، وليس له نصيب من الحقيقة أن الإمام الشافعي استفاد من المنطق في أعماله الفقهية .

منهج البحث : المنهج الاستقرائي النقدي .

مصطلحات البحث :

لفظ المنطق في اللغة العربية يعني الكلام بصوت وحروف تعرف بها المعاني[٤]، وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطير) النمل: ١٦، "والنُّطق إنما يكون لمن عَبَّر عن مَعْنَىً، فلما فَهَّم الله سليمان صلوات الله عليه أصوات الطَّير سماه منطقًا لأنه عبر به عن معنى فَهِمَه"[٥].

وكلمة (منطق) في اللغة العربية ترادفها في اليونانية كلمة (لوجوس) وتعني الكلمة، والحجة، والعقل[٦]، فمفهوم الكلمة عندهم يطلق ويراد به الدلالة على الكلام والتعقل والتفكير والبرهنة.

وعلى هذا فإن لفظ المنطق في اللغة يطلق على الكلام، ولا يراد به الفكر، وبقي يستخدم للدلالة على هذا المعنى حتى بعد ترجمة المنطق اليوناني إلى العربية.

فإن الكلمة العربية (منطق) "عرفت حين ترجم المنطق الأرسططاليسي[٧] إلى اللغة العربية، ولم تكن الكلمة تتضمن في العربية وقبل ترجمة المنطق معنى

---

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، (٥/٤٤٠، ٤٤١)، د.م، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت. والقاموس المحيط: للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث،، ص٩٢٦، ط٨، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

(٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، (٥/٨٠)، ط١، ١٤١٢ه/١٩٩٢م، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.

(٦) ينظر: قاموس عربي يوناني: صموئيل كامل، ارتيميس ثلاسينوس، ص٣٧٣، ط١، ١٩٩٠م، مكتبة لبنان، لبنان. ومدخل إلى الفلسفة القديمة: أ.ه. آرمسترونغ، ترجمة: سعيد الغانمي، ص٣١، ط١، ١٤٣٠ه، كلمة والمركز الثقافي العربي، أبوظبي. وموسوعة الفلسفة: د/ عبد الرحمن بدوي، (١/٤٧٣)، ط١، ١٩٨٤م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

(٧) أرسطو أو أرسطاطاليس (٣٨٤-٣٢٢ق.م) فيلسوف يوناني تتلمذ على يد أفلاطون حتى صار من كبار المفكرين والفلاسفة، تأثرت به الثقافة العربية من خلال الترجمات التي قدمها إسحق بن حنين لكتبه ومؤلفاته، من أهم مؤلفاته الأورغانون في المنطق، وكتاب السياسة وكتاب ما وراء الطبيعة. ينظر: معجم الفلاسفة: جورج طرابيشي، ص٥٢، ط٣، ٢٠٠٦م، دار الطليعة، بيروت. ومعجم أعلام المورد: منير البعلبكي، ص٥٣، ط١، ١٩٩٢م، دار العلم للملايين، بيروت.

التفكير أو الاستدلال، بل كانت تدل على معنى الكلام، وبقي هذا المعنى الأخير شائعًا حتى بعد أن اصطلح على تسمية علم الفكر بالمنطق"(٨).

ولم يستخدم أرسطو كلمة (المنطق) وإنما كان يطلق عليه في دراسته الاستدلال مصطلح (التحليلات)، ثم أطلق عليه اسم (الجدل) وعرف بذلك حتى تم إطلاق اسم (المنطق) من خلال شرّاح كتب أرسطو وخاصة الإسكندر الأفروديسي(٩) (القرن الثاني بعد الميلاد) (١٠).

كما أن المنطق في الفلسفة اليونانية يسمى (الأورجانون) ومعناه الآلة والأداة، وربما كان سبب هذه التسمية أن المباحث التي أفردها أرسطو لمسائل المنطق وضعها كاملة تحت هذا العنوان: (الأورجانون) فاشتهر المنطق في فلسفة الإغريق بهذا الاسم(١١).

تعريف المنطق في الاصطلاح :

المنطق: هو "آلة وقانون يعصم الذهن عن الخطأ في الفكر" كما هو مشهور، وهذا لا يصح فالعصمة في اتباع الكتاب والسنة، وعند المتأخرين هو: "علم يبحث في صورة الفكر"، ومنهم من يعرفه بأنه: "علم قوانين الفكر"، والفكر هنا يراد به: ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى معرفة ما هو مجهول(١٢).

(٨) المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة: د/ علي سامي النشار، ص٤-٥، ط٢٠٠٠م، دار المعرفة الجامعية، مصر.

(٩) الإسكندر الأفروديسي (ت٢٢٠م): هو فيلسوف وجدلي ومن أكبر شراح أرسطو في العصر اليوناني الروماني، ولد في أفروديسيا من أعمال آسيا الصغرى، عاش في الربع الأخير من القرن الثاني بعد الميلاد والربع الأول من القرن الثالث الميلادي، وقام بتدريس الفلسفة الأرسطية في أثينا ما بين سنة ١٩٧ وسنة ٢١١ بعد الميلاد. ينظر: موسوعة الفلسفة: د/ عبد الرحمن بدوي، (١٥٣/١)، ط١، ١٩٨٤م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. وتاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم، ص٣٢٧، ط١، ٢٠١٦م، دار آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة.

(١٠) ينظر: موسوعة الفلسفة: عبدالرحمن بدوي، (٤٧٣/١-٤٧٤). والمعجم الفلسفي: مراد وهبه، ص٦٢٣، ط٢٠٠٧م، دار قباء الحديثة، القاهرة. مدخل إلى الفلسفة القديمة: أ.ه. آرمسترونغ، ترجمة: سعيد الغانمي، ص١٠٤-١٠٥. والمدخل إلى الفلسفة: أزفلد كولبه، ترجمة: أبو العلا عفيفي، ص٦٢، ط١، ٢٠١٦م، عالم الأدب للترجمة والنشر، القاهرة – بيروت.

(١١) ينظر: نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان: محمد السيد الجليند، ص٧، ط١٩٨٥م، المكتبة الأزهرية، مصر. وموسوعة الفلسفة: عبدالرحمن بدوي، (٤٧٣/١).

(١٢) ينظر: الشفاء -المنطق-: ابن سينا، تحقيق: محمود الخضيري وآخرين، (١٦/١)، ١٣٧١ه، وزارة المعارف العمومية المطبعة الأميرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية. والبصائر النصيرية في علم المنطق: زين الدين عمر الساوي، تقديم: حسن المراغي،

وقد عرّفه أرسطو بقوله: "المنطق آلة العلم، وموضعه الحقيقي هو العلم نفسه، أو هو صورة العلم، وهذا التصور القديم للمنطق"[١٣]، والعلم هنا يعني المعرفة بالمعنى الواسع أو الفكر الفلسفي الذي كان يرادف مجموعة المعارف البشرية، كما كانت كلمة العلم تدل على المعرفة على إطلاقها[١٤].

خطة البحث :

يتكون البحث من تمهيد، ومبحثين على النحو التالي :

التمهيد: الإمام الشافعي واعتقاده ، ويشتمل علي :

أولاً: ترجمة الإمام الشافعي رحمه الله .

ثانياً: اعتقاد الإمام الشافعي رحمه الله .

المبحث الأول: أقوال الإمام الشافعي في المنطق .

المبحث الثاني: دعوى استعمال الشافعي المنهج المنطقي في أصول الفقه.

التمهيد: الإمام الشافعي واعتقاده :

أولاً: ترجمة الإمام الشافعي رحمه الله :

هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان أبو عبدالله القرشي المطلبي الشافعي[١٥]، توفي في مصر سنة (٢٠٤ه)، وله أربع وخمسون سنة[١٦].

ص٥٢-٥٣، ط١، ١٣٩٠ه، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، إيران. ومغني الطلاب شرح متن إيساغوجي: أثير الدين الأبهري، ص٤، ط١، ١٤٢٤ه، دار الفكر، دمشق، سوريا. ومقدمة في المنطق اليوناني، أ.د. عبدالله السهلي، ص٥٢-٥٣، بحث علمي محكم منشور في مجلة جامعة الملك سعود العدد ٢٢/٣، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(١٣) المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة: د/ علي سامي النشار، ص٧.

(١٤) ينظر: مدخل إلى الفلسفة: إمام عبد الفتاح إمام، ص٦٨، ط٣، ١٩٧٥م، دار الثقافة، مصر.

[١٥] سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن قايماز الذهبي، (٢٣٦/٨)، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، دار الحديث، القاهرة.

[١٦] ينظر: مناقب الشافعي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، (٢٢١/١)، (٢٣٧/١)، ط١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م، مكتبة دار التراث، القاهرة. ومنازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: ٥٥٠هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، ص٢٠١-ص٢٠٢، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض. وطبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، ص٤٦، ١٤١٣هـ-١٩٩٣ م، مكتبة الثقافة الدينية.

أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة[١٧]، من أئمة العربية والشريعة وأول من ألف في أصول الفقه، برع في ذلك وتقدم، وساد أهل زمانه[١٨].

أخذ العلم عن خلق كثير، من تابعي التابعين، منهم: الإمام مالك، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، وغيرهم[١٩].

وتتلمذ على يديه كبار العلماء منهم: الحميدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، والإمام أحمد بن حنبل، وعبد العزيز المكي صاحب الحيدة، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم من الأئمة[٢٠].

قال شيخه سفيان بن عيينه عنه بعد أن سأله عن فقه أحد الأحاديث: "جزاك الله خيرا، يا أبا عبد الله، ما يجيئنا منك إلا كل ما نحبه"[٢١]. وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه، التفت إلى الشافعي، وقال: "سلوا هذا"[٢٢].

وسلك تلميذه الإمام أحمد مسلكه ونهج منهجه، وقال: "كل مسألة ليس عندي فيها دليل فأنا أقول فيها بقول الشافعي"[٢٣]، وقال عنه: "ما عرفنا ناسخ سنن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من منسوخها، ولا خاصها من عامها ولا مجملها من مفسرها حتى جالسنا الشافعي"[٢٤].

وقال أبو ثور: "كنت أنا وإسحاق بن راهويه، وحسين الكرابيسي، وذكر جماعة من العراقيين، ما تركنا بدعتنا، حتى رأينا الشافعي"[٢٥]. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: "ما رأيت رجلا قط أعقل ولا أورع ولا أفصح ولا أنبل رأياً من الشافعي"[٢٦].

---

(١٧) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (٢٦/٦)، ط١٥، ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين.

(١٨) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣٦/٨). ومناقب الشافعي للبيهقي، (٣٦٨/١).

(١٩) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣٦/٨). والبداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، (٢٧٥/١٠)، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، دار إحياء التراث العربي.

(٢٠) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣٧/٨).

(٢١) آداب الشافعي ومناقبه: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، ص٥٢، ط١، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢٢) مناقب الشافعي للبيهقي، (٣٣٨/١).

(٢٣) طبقات الشافعيين لابن كثير، ص١٠٤.

(٢٤) مناقب الشافعي للبيهقي، (٢٦٢/١).

(٢٥) آداب الشافعي ومناقبه، ابن أبي حاتم، ص٤٩.

كثر ثناء العلماء عليه، قال علي بن المديني -رحمه الله-: "عليكم بكتب الشافعي"[٢٧].

ويقول حمد بن عبد الله بن عبد الحكم -رحمه الله-: ما رأت عيني قط مثل الشافعي، وكان الحميدي -رحمه الله- إذا جرى عنده ذكر الشافعي قال: حدثنا سيد الفقهاء[٢٨].

كما ذكر الإمام أحمد بن حنبل أن الإمام الشافعي أكثر العلماء صوابا وأتبعهم للآثار[٢٩].

ثانياً: اعتقاد الإمام الشافعي رحمه الله :

كان الإمام الشافعي -رحمه الله- على عقيدة السلف الصالح، متبعا لمنهجهم، ومقتفيا لآثارهم، فقد نقل عنه الهكّاري قوله: "القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم مثل سفيان بن عيينه، ومالك وغيرهما، الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله، وأشهد أن الجنة والنار حق، وأن الساعة لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأؤمن بجميع ما جاءت به الأنبياء صلوات الله عليهم، وأعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا أشك في إيماني، ولا أكفّر أحدا من أهل التوحيد بذنب وإن عمل بالكبائر وأكلهم إلى الله عز وجل، وأرضى بقضاء الله وقدره.. وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ وأحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم، وأقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم الخلفاء الأئمة الراشدون، وأعقد قلبي ولساني على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق.. والإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وأؤمن بالرؤية كما جاء في الحديث.. والإيمان بهذا كله حق"[٣٠].

ونقل اللالكائي عنه إثباته الرؤية، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وغيرها من مسائل الاعتقاد، فعن موسى بن العباس الأزاروذي، يقول: سمعت أبا إبراهيم المزني، صاحب الشافعي يقول: سمعت الشافعي، يقول في قوله {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون} [المطففين: ١٥]،

---

(٢٦) مناقب الشافعي للبيهقي، (٢٥١/٢).
(٢٧) سير أعلام النبلاء، (٨/ ٢٥٧).
(٢٨) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، ص٢٢٦.
(٢٩) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٥٧/٨).
(٣٠) اعتقاد الإمام الشافعي: أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري المتوفى (٤٨٦هـ)، تحقيق: أ.د. عبد الله بن صالح البراك، ص١٧-١٨، طبع ضمن مجموع ثلاث رسائل، ط١، ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.

قال: "فيها دلالة على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة"[٣١]. وناظر الشافعي حفص الفرد فبلغ أن القرآن مخلوق، فقال له الشافعي: "والله كفرت بالله العظيم". وقال المزني: مذهبي مذهب الشافعي. قال: فقلنا: فأي شيء مذهب الشافعي؟ قال: "كان مذهب الشافعي أن كلام الله غير مخلوق"[٣٢].

كما يؤمن أن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه بلا كيف، يقول رحمه الله: "وليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها بفرض الله عز وجل، والمسألة: كيف؟ في شيء قد ثبتت فيه السنة ما لا يسع عالما، والله أعلم"[٣٣].

وكان يكره الحديث في العقائد بطريقة أهل الكلام وينبذها ويحذر منها، يقول ابن أبي حاتم -رحمه الله-: سمعت الربيع قال: أخبرني من سمع الشافعي، يقول: لأن يلقى الله المرء بكل ذنب، خلا الشرك بالله تبارك وتعالى، خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء، ورواه غير واحد عن الربيع، أنه سمع الشافعي يقول ذلك".

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم -رحمه الله-:" سمعت الشافعي، يقول: لو علم الناس ما في الكلام في الأهواء، لفروا منه، كما يفر من الأسد، وقال أبو ثور وغير واحد عن الشافعي، رحمه الله، أنه قال: حكمي في أصحاب الكلام أن يطاف بهم في القبائل، وينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام".

وقال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-: "كان الشافعي إذا ثبت عنده الحديث قلده، وخير خصائله لم يكن يشتهي الكلام، إنما همته الفقه"[٣٤]. كما قال: "فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت أتبع للسنة من الشافعي"[٣٥].

على هذا خرج السيوطي بأن رفض الإمام الشافعي لعلم الكلام دليل على رفضه ما هو شر منه وهو الفلسفة والمنطق، في كتابه صون المنطق، كما سيأتي.

---

[٣١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د.أحمد الغامدي، (٥١٨/٣)، ط٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، دار طيبة، الرياض.

[٣٢] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، (٢٧٩/٢، ٢٨١).

[٣٣] الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، (١١٢٧/٣)، ط٣، ١٤٣٢ه-٢٠١١م، مدار الوطن، الرياض.

[٣٤] طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص٢.

[٣٥] مناقب الشافعي للبيهقي، (٢٦١/١).

المبحث الأول: أقوال الإمام الشافعي في المنطق :

هاجم الإمام الشافعي -رحمه الله- المنطق، وقال بحرمته، وقد أورد الإمام السيوطي[٣٦] -رحمه الله- عدة نصوص له في ذلك، منها:

١- قوله: "ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطوطاليس"[٣٧].

وقد استخلص الإمام السيوطي -رحمه الله- من النص السابق أن الإمام الشافعي -رحمه الله- يحرّم المنطق والاشتغال به، حيث إن لغة المنطق اليوناني مخالفة في خصائصها اللغة العربية، والتي هي بدورها لغة القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، فإنه ما نزل القرآن ولا أتت السنة النبوية إلا على مصطلح العرب ومذاهبهم في الحوارات والاحتجاجات والاستدلالات، ولكل قوم لغتهم، وعلى هذا الأساس فتخريج الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة على مقتضى المنطق اليوناني لا يأتي بغرض الشارع، فإن كان تخريج الأحكام في الفروع نسب إلى الخطأ، وإن كان في الأصول نسب إلى البدعة، فمن عدل عن لسان الشرع إلى لسان غيره وخرج نصوص الشرع عليه جهل وضل، وهذا أعظم دليل على تحريم المنطق[٣٨].

وقد ذهب بعضهم إلى عدم ثبوت هذا النص عن الإمام الشافعي: "ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس"، قال الإمام الذهبي -رحمه الله- بعد أن ساقه: "هذه حكاية نافعة لكنها منكرة ما أعتقد أن الإمام تفوه بها، ولا كانت أوضاع أرسطو طاليس عربت بعد البتة. رواها أبو الحسن

---

[٣٦] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، لقبه جلال الدين، الإمام الحافظ الأديب، ولد سنة ٨٤٩هـ، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها: (الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة)، نشأ في القاهرة يتيما، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في منطقة على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، فألف أكثر كتبه هناك، مات سنة ٩١١هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، (٤/ ٦٥ وما بعدها)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت. والأعلام، (٣/ ٣٠١- ٣٠٣).

[٣٧] سير أعلام النبلاء، (٢٦٨/٨). وصون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، وبذيله نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان، لشيخ الإسلام ابن تيمية: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ص١٥، تحقيق: على سامي النشار، ط١، مطبعة السعادة، مصر.

[٣٨] ينظر: صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، (ص١٥-١٦).

علي بن مهدي الفقيه، حدثنا محمد بن هارون حدثنا هميم بن همام، حدثنا حرملة. ابن هارون: مجهول"[٣٩].

وقد أجيب عن هذا الاعتراض أن الإمام الشافعي توفي سنة ٢٠٤ه وقد عربت كتب اليونان في زمنه، حيث إن أول من عرب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية، وتقدم أنه بدأ الاهتمام بنقل شيء من التراث اليوناني إلى العربية في العهد الأموي بأمر من خالد بن يزيد بن معاوية (ت٩٠ه)[٤٠]، كما قال السيوطي: "والمشهور أن أول من عرب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية"[٤١]، ثم قال: "أما الصحابة رضي الله عنهم والتابعون وأتباعهم فلم يرد عنهم فيه التصريح بشيء لكونه لم يكن موجودا في زمنهم، وإنما حدث في أواخر القرن الثاني كما تقدم، وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه حيا إذ ذاك فتكلم فيه، وهو أقدم من رأيته حط عليه"[٤٢].

وأن هذا النص مشهور عن الإمام الشافعي، وقد ذكر السيوطي في كتابه صون المنطق أنه أورد هذا النص من هذا الطريق القاضي بدر الدين ابن جماعة في تذكرته، يقول: "أورد هذا النص من هذا الطريق قاضى المسلمين الحافظ عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر من الدين بن جماعة في تذكرته"[٤٣].

والسلف رضي الله عنهم في زمن الشافعي أشاروا إلى ما أشار إليه الإمام الشافعي أن سبب الابتداع في الدين هو الجهل بلسان العرب[٤٤].

ويعضد هذا النص قول الشافعي -رحمه الله-: "وإنما بدأت بما وصفت، من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره: لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد، جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه، وتفرقها. ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها"[٤٥]. وقوله: "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح، والتشهد، وغير ذلك"[٤٦]. وقوله: "وأولى الناس بالفضل في اللسان من لسانه لسان النبي، ولا يجوز - والله أعلم - أن يكون أهل لسانه أتباعا لأهل لسان غير

---

(٣٩) سير أعلام النبلاء، ط الحديث، (٢٦٨/٨).
(٤٠) الفهرست: لابن النديم، ص٣٠٠.
(٤١) صون المنطق: ص٤٢.
(٤٢) المصدر السابق : ص٤٧.
(٤٣)المصدر السابق : ص٤٨.
(٤٤) المصدر السابق : ص٥٥-٥٦.
(٤٥) الرسالة، الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م، مكتبه الحلبي، مصر، ص٤٧.
(٤٦) المصدر السابق ،ص٤٧.

لسانه في حرف واحد، بل كل لسان تبع للسانه، وكل أهل دين قبله فعليهم اتباع دينه"[٤٧].

وقوله: "حكمي في علم الكلام حكم عمر في صُبَيغ[٤٨]"[٤٩]:

وقصة صبيغ معروفة، حيث ورد "أنه قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل، فقال من أنت؟ قال أنا عبد الله صبيغ فأخذ عرجونا فضربه وقال أنا عبد الله عمر فجعل له ضربا حتى دمي رأسه فقال يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجده في رأسي"[٥٠].

فهذا النص السابق يفهم منه كما يرى السيوطي -رحمه الله- أن الإمام الشافعي -رحمه الله- يقول بحرمة الاشتغال بعلم الكلام، وذلك قياسا على القول بحرمة النظر في المتشابه من القرآن، وذلك لأن كلا منهما يخشى منه إثارة الشبه والانجرار إلى الابتداع في الدين، والسيوطي -رحمه الله- يرى أن هذه العلة موجودة بعينها في المنطق، فيكون الدليل على تحريم النظر فيه القياس على الأصل المقيس عليه علم الكلام، وهو المتشابه المنصوص على تحريم النظر فيه[٥١].

وترى د.عفاف الغمري أن توجيه الإمام السيوطي -رحمه الله- لكلام الإمام الشافعي -رحمه الله- غير سديد، فإن تعلم المنطق ليس سببًا في حد ذاته للجهل والضلال في نظر الإمام الشافعي -رحمه الله، وإنما السبب في ذلك من وجهة الإمام الشافعي -رحمه الله- هو إيثار تعلم المنطق على علوم اللغة والدين، ويؤخذ من ذلك أن من يحكم أصول اللغة والدين لا يخشى عليه من تعلم المنطق، واستدلت على ذلك بأن

---

(٤٧) المصدر السابق ، ص٣٤.

(٤٨) هو: صبيغ بن عسل ويقال ابن عسيل، ويقال: صبيغ بن شريك، من بني عسيل ابن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي البصري، كان يُحمَّقُ رأيه، وفد على معاوية، وقتل في بعض الفتن. ينظر: تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، (٢٣/ ٤٠٨)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٤٩) سير أعلام النبلاء، (٢٤٥/٨). وصون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، (ص١٨-١٩).

(٥٠) ينظر: ذم الكلام وأهله: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)، (٤/ ٢٤٢ -٢٤٣)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٥١) ينظر: صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، (ص١٨- ١٩).

الإمام الشافعي -رحمه الله- لم يكن يحصر نفسه في دائرة العلم الموروث، حيث توجه لدراسة اللغة والشعر وغيرهما، وعالج الطب وهو من العلوم الفلسفية[٥٢].

وقد سبقها إلى هذا الأشعرية مثل ابن عساكر والبيهقي أن مراد الشافعي علم الكلام المذموم وليس علم الكلام المعروف عندهم[٥٣]، كما سيأتي مع الرد عليهم.

وبناء على أقوال الإمام الشافعي -رحمه الله- يتضح تحريمه الاشتغال بالمنطق، حيث إنه بين أن السبب في الجهل والضلال الذي وقع فيه بعض من ينتسبون للإسلام هو اشتغالهم بمنطق اليونان، وتركهم لمنطق العرب الذي هو اللغة العربية التي نزل بها الشرع.

المبحث الثاني: دعوى استعمال الشافعي المنهج المنطقي في أصول الفقه :

الإمام الشافعي مؤسس علم أصول الفقه وهو أول من ألف فيه ووضعه بشكل مستقل في كتابه الرسالة. وقد زعم مصطفى عبدالرازق ظهور الاتجاه المنطقي عند الإمام الشافعي في كتاب "الرسالة" من خلال وضع الحدود والتعاريف أولاً، ثم الأخذ في التقسيم مع التمثيل والاستشهاد لكل قسم، وقد يعرض لرد التعاريف المختلفة، ليقارن بينها وبينه، وينتهي به التمحيص إلى اختيار ما يرتضيه منها، وأيضا استعمال الأسلوب الجدلي في الحوار المشبع بصور المنطق ومعانيه[٥٤].

الرد على الشبهة:

هذا الكلام غير صحيح، يتبين ذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: اعتماد الإمام الشافعي على الكتاب والسنة في وضع القواعد الأصولية وليس على المنطق، قال في مقدمة كتابه "الرسالة": "فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها"[٥٥]، فبدأ الكتاب ببيان أن مرد الأصول الاستدلالية هو كتاب الله تعالى، وجعل استيعاب الأحكام الشرعية من القرآن الكريم هو الإمامة في الدين، فقال: "فإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصا واستدلالا، ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه، فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت

---

[٥٢] ينظر: المنطق عند ابن تيمية، د/ عفاف الغمري، ص٤٤، ٢٠٠١م، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،- القاهرة.

[٥٣] ينظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، ص٣٣٧، ط٣، ١٤٠٤ه، دار الكتاب العربي، بيروت. ومناقب الشافعي للبيهقي، (٤٥٤/١).

[٥٤] ينظر: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية: مصطفى عبدالرازق (ت١٣٦٦ه)، تقديم: محمد حلمي عبدالوهاب، ص٣٥٧-ص٣٥٨، ٢٠١١م، دار الكتاب المصري، القاهرة.

[٥٥] الرسالة، الشافعي، ص١٩.

عنه الريب، ونورت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة"[٥٦]، وبهذه المقدمات جعل الإمام الشافعي النقل حاكما على العقل. كما كرر في كتاب الرسالة مبدأ الاستدلال على الأحكام الشرعية بالكتاب والسنة على كلام العرب، فيقرر الأصول وفق لسان العرب، مما يبين استناده على نصوص الكتاب والسنة وعلوم العربية في صياغة القواعد الأصولية، فإن للأصول الشرعية التي للشافعي في الاعتقاد من الاعتماد على النص الشرعي من الكتاب والسنة أثرا في مؤلفاته الأصولية[٥٧].

قال الإمام الشافعي: "وإنما بدأت بما وصفت، من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره: لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه، وتفرقها، ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها"[٥٨]، المقصود أن القرآن نزل بلسان العرب، فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة[٥٩]، وليس من جهة لسان اليونان.

ثانياً: لم تدخل المناهج المنطقية والأصول الكلامية في علم أصول الفقه إلا من بعد الإمام الشافعي رحمه الله، في بداية القرن الرابع الهجري على يد أبي بكر الباقلاني في كتابه "التقريب والإرشاد"، فقد مزج الباقلاني بين علم الكلام الأشعري وأصول الفقه، أما علم أصول الفقه الذي أسسه الإمام الشافعي في كتاب "الرسالة"، فلم يكن لعلم الكلام المتأثر بالمنطق الأرسطي أي أثر فيه، ويقرر صاحب التمهيد هذا الأمر في قوله: "وجملة القول: إن المتكلمين منذ القرن الرابع الهجري وضعوا أيديهم على علم أصول الفقه، وغلبت طريقتهم فيه طريقة الفقهاء، فنفذت إليه آثار الفلسفة والمنطق، واتصل بهما اتصالا وثيقا"[٦٠]، بيّن هنا أنه لم تدخل آثار الفلسفة والمنطق في علم أصول الفقه إلا بعد القرن الرابع الهجري[٦١]. مما يؤكد عدم استخدام الإمام الشافعي للمنطق في كتابه "الرسالة"، ولم يخلطه بعلم أصول الفقه.

ثالثاً: أن أول من أصّل ونظّر لمنهج المناطقة في الحدود، وأدخله في أصول الفقه هو أبوبكر الباقلاني (ت: ٤٠٣ه) في كتابه "التقريب والإرشاد"، وجعل له بابا مستقلا، وتابعه الجويني (ت: ٤٧٨ه) في كتابه "البرهان"، ثم لحقهما جمع من الأصوليين في

---

[٥٦] المصدر السابق ، ص١٩.

[٥٧] ينظر: الشبه الكلامية على منهج الإمام الشافعي الأصولي، أ.د. محمد بن قينان بن عبدالرحمن النتيفات، ص٦٠، ص٦٦، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٢٩، العدد ٢، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، جامعة الملك سعود، الرياض.

[٥٨] الرسالة للشافعي، ص٤٧.

[٥٩] ينظر: نزع الأصول من براثن المتكلمين: جمال عبدالحكيم، بدون ، ص٢٦٧.

[٦٠] ينظر: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبدالرازق، ص٣٦٤.

[٦١] ينظر: الشبه الكلامية على منهج الإمام الشافعي الأصولي، أ.د. محمد النتيفات، ص٧٣.

إدخال الحد ونظريته عند المناطقة في كتب أصول الفقه، وبلغت نظرية الحد ذروتها تأصيلا وتحليلا عند الغزالي في كتابه "المستصفى"، وعند استعراض منهج الشافعي في التعاريف والحدود الأصولية لا نجد لمنهج المناطقة الأثر في طريقته لتعريف المصطلحات[٦٢]، ومن أشهر هذه المصطلحات تعريفه للبيان في كتاب الرسالة حيث يقول: "البيان: اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول، متشعبة الفروع"[٦٣]، فهو هنا ليس على منهج المناطقة، إذ لم يبين ماهية البيان، ولا صفاته الذاتية، من ذكر الجنس والفصل، ولكنه أردف بذلك التعريف وجوه البيان، ليتبين للقارئ مراده من لفظ البيان. ويظهر هذا أيضا في تعريفه للقياس، حيث يقول: "قال: فما القياس؟ أهو الاجتهاد؟ أم هما مفترقان؟ قلت: هما اسمان لمعنى واحد. قال: فما جماعهما؟ قلت: كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم، أو على سبيل الحق فيه دلالة موجودة، وعليه إذا كان فيه بعينه حكم اتبعه، وإذا لم يكن فيه بعينه طلب الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد، والاجتهاد القياس"[٦٤]، فالشافعي هنا لم يتجه إلى بيان الماهية والصفات الذاتية للقياس، بل عرفه بما يميزه عن غيره عند القارئ.

رابعاً: بالنسبة للأسلوب الجدلي، فإن كان المراد الجدل الذي عليه المتكلمين الذي أدى إلى زعزعة مسلّمات الشرع والاعتماد على العقل المجرد، فهذا بعيد عن منهج الإمام الشافعي، فالجدل الذي استعمله في حواره ليس جدلا على أصول المتكلمين، وإنما طريقة في عرض الأحكام الشرعية وفق أسلوب عصره الذي امتاز بالمناقشات.

فكتاب الرسالة مبني على فهم الوحي بلغة العرب، ولم يتأثر بالمنطق ومنهجية المتكلمين لا من جهة المقدمات، ولا الاستدلال، ولا الحدود، والتعاريف، ونظرية الإمام الشافعي في الحد تعتمد على التمييز بين الحد وغيره، ولا تتطرق إلى الماهية وحدّها كما عند المناطقة[٦٥].

خامساً: أن طريقة المتكلمين في التأليف في أصول الفقه طريقة نظرية تعتمد على الأدلة العقلية نتيجة التأثر بالمنطق، فإن من أبرز المآخذ عليهم كثرة الاشتغال بالحدود

---

(٦٢) ينظر: التقريب والإرشاد (الصغير)، المؤلف: أبو بكر الباقلاني، تحقيق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، (١٩٩/١). والبرهان في أصول الفقه، المؤلف: أبو المعالي الجويني، تحقيق: د. عبدالعظيم الديب، جامعة قطر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ه، (١١٥/١) وما بعدها. ومناهج البحث عند مفكري الإسلام، علي سامي النشار، ص٦٤-٦٥. والشبه الكلامية على منهج الإمام الشافعي الأصولي، أ.د. محمد النتيفات، ص٧٥-٧٦.

(٦٣) الرسالة، للشافعي، ص٢١.

(٦٤) المصدر السابق ، ص٤٧٦.

(٦٥) ينظر: الشبه الكلامية على منهج الإمام الشافعي الأصولي، أ.د. محمد النتيفات، ص٧٥-٨٠.

والتعريفات، وهي الطريقة التي سلكها في الغالب متأخرو الشافعية، ومعظمهم ينتمون إلى مذهبين في العقيدة هما: الأشعرية والمعتزلة، ومن الكتب المتأخرة في أصول الفقه كتاب البرهان لإمام الحرمين الجويني والمستصفى للغزالي وهما من الأشعرية، وكتاب العمد لعبدالجبار وشرحه المعتمد لأبي الحسن البصري وهما من المعتزلة، وغيرها من مؤلفات المتكلمين في أصول الفقه التي تخالف منهج السلف الصالح الذي عليه الإمام الشافعي.

والباعث لدى بعض المتكلمين من تأليفه في أصول الفقه هو نصرة عقيدته وتأسيس القواعد الناصرة لها كالتحسين والتقبيح العقليين عند المعتزلة، ونفي العلة والحكمة عن الأشاعرة، وعصمة الأئمة عند الشيعة، ومن آثار ذلك أيضا التمثيل للتأويل والمجاز بنفي الصفات وتعطيلها، وأيضا بث طائفة من التصورات المبنية على مناهج كلامية مجافية لمنهج السلف مثل توهين هيبة نصوص الوحي وتقديم العقل على النقل، وهذا يخالف منهج الشافعي الموافق لمنهج السلف من تقديم نصوص الوحي على ما سواها، فإن أعظم آفات المتكلمين أصحاب طريقة الشافعية ومن وافقهم في أصول الفقه تحكيم العقل في مسائل الشرع وتعظيمه وتوهين منزلة الوحي حيث جعلوا العقل أصلا محكما ودليلا قاطعا يقدم على نصوص الوحي وأسسوا على ذلك طائفة من القواعد الأصولية المباينة لمنهج السلف الصالح[٦٦].

فهم انتسبوا للشافعي في المذهب الفقهي وخالفوه في الأصل العقدي الذي اعتمد عليه في تأسيس فقهه، قال أبو المظفر السمعاني: "فلا ينبغي لأحد أن ينصر مذهبه في الفروع ثم يرغب عن طريقته في الأصول"[٦٧].

كما يتضح موقف الإمام الشافعي من المنطق من خلال الأمور التالية:

١. أنه يمثل من سبقه من أهل السنة، بالتالي موقف السلف من المنطق هو الرفض.

وقد تضافرت واستفاضت أقوال السلف في وجوب لزوم الكتاب والسنة وذم البدع والتحذير منها، وتحذير أئمة السلف من الكلام والبدع لما في فيها من الباطل المخالف للشرع[٦٨]. قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: "إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولا نضل ما تمسكنا بالأثر"[٦٩].

---

(٦٦) ينظر: منهجيات أصولية: محمد بن حسين الجيزاني، ص٢٧-٢٩، ص٣٣، ص٧٢، ص١١٥، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(٦٧) الانتصار لأصحاب الحديث: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني، ص٩، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٦م، مكتبة أضواء المنار، السعودية.

(٦٨) ينظر: النبوات: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- مبينا هجوم الشافعي على الكلام وأهله: "يعلم العليم أنهم من وجه مستحقون ما قاله الشافعي - رضي الله عنه - حيث قال: (حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام)، ومن وجه آخر إذا نظرت إليهم بعين القدر والحيرة مستولية عليهم، والشيطان مستحوذ عليهم، رحمتهم ورفقت عليهم.. ومن كان عليما بهذه الأمور: تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم وخبرتهم، حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه، وذموا أهله وعابوهم، وعلم أن من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد إلا بعدا"(٧٠). كما قال: "الشافعي وأحمد ذما كلام الجهمية"(٧١).

وقد زعم الأشاعرة أن المقصود من ذم الإمام الشافعي للكلام وأهله إنما هو ذم القدرية وبدعهم، قال ابن عساكر بعد سرده أقوال الإمام الشافعي في ذم أهل الكلام: "فالشافعي رحمه الله إنما عني بمقاله كلام حفص الفرد القدري وأمثاله"(٧٢). وقال البيهقي بعد ذكره ما جاء عن الإمام الشافعي في ذم الكلام وأهله: "إنما أراد الشافعي رحمه الله، بهذا الكلام حفصا وأمثاله من أهل البدع"(٧٣).

وهذا التوجيه لكلام الإمام الشافعي غير صحيح إذ أن حفصا لم يكن من القدرية وإنما كان من نفاة الصفات، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك في قوله: "حفص الفرد كما هو معروف عند أهل العلم بمقالات الناس بإثبات القدر، فهو من نفاة الصفات القائلين بأن الله تعالى لا تقوم به صفة ولا كلام ولا فعل. وأصل حجتهم في ذلك هو دليل الأعراض المتقدم، فإن القرآن كلام، والكلام عندهم كسائر الصفات والأفعال، لا يقوم إلا بجسم، والجسم محدث، فكان إنكار الشافعي عليه لأجل الكلام

العزيز بن صالح الطويان، (٦١٥/٢)، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٦٩) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي، (٩٦/١-٩٧).

(٧٠) الفتوى الحموية الكبرى: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، ص٥٥٥-٥٥٦، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الصميعي، الرياض.

(٧١) النبوات لابن تيمية، (٦١٥/٢).

(٧٢) تبيين كذب المفتري، ابن عساكر، ص٣٣٧.

(٧٣) مناقب الشافعي للبيهقي، (٤٥٤/١).

الذي دعاهم إلى هذا، لم تكن مناظرته له في القدر، ومن ظن أن الشافعي ناظره في القدر فقد أخطأ خطأ بينا"(٧٤).

كما قال: "والسلف والأئمة ذموا أهل الكلام المبتدعين؛ الذين خالفوا الكتاب، والسنة، ومن خالف الكتاب والسنة لم يكن كلامه إلا باطلا؛ فالكلام الذي ذمه السلف يذم لأنه باطل، ولأنه يخالف الشرع، الشافعي وأحمد ذما كلام الجهمية، من الناس من ظن أن السلف أنكروا كلام القدرية فقط، ولكن لفظ الكلام لما كان مجملا، لم يعرف كثير من الناس الفرق بين الكلام الذي ذموه، وغيره؛ فمن الناس من يظن أنهم إنما أنكروا كلام القدرية فقط؛ كما ذكره البيهقي وابن عساكر في تفسير كلام الشافعي، ونحوه؛ ليخرجوا أصحابهم عن الذم، وليس كذلك؛ بل الشافعي أنكر كلام الجهمية؛ كلام حفص الفرد، وأمثاله، وهؤلاء كانت منازعتهم في الصفات، والقرآن، والرؤية، لا في القدر"(٧٥).

فالإمام الشافعي رحمه الله ذم الكلام وأهله من الأشاعرة والجهمية والمعتزلة والقدرية وغيرهم من المبتدعة الذين خالفوا الكتاب والسنة، وقدموا العقل على النقل في الاستدلال على مسائل الشرع، ومن طرق الاستدلال المبتدعة والتي لم ترد في الكتاب والسنة ولم يقل بها الصحابة والتابعون القواعد المنطقية التي أدخلت في مسائل العقيدة من خلال هؤلاء المبتدعة.

٢. أن مصادر التلقي عند الإمام الشافعي هي القرآن والسنة، فهو يقدم نصوص الكتاب والسنة على كل ما عداها، ويلتزم بظاهرها، حيث قال: "الأصل قرآن وسنة، فإن لم يكن فقياس عليهما... ولا يقاس أصل على أصل، ولا يقال لأصل: لم ولا كيف، وإنما يقال للفرع: لم، فإذا صح قياسه على الأصل صح، وقامت به الحجة"(٧٦). وقال: "إذا وجدتم سنة رسول الله ﷺ، خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي؛ فإني أقول بها"(٧٧). وقال في الرسالة: "والقرآن على ظاهره، حتى تأتي دلالة منه أو سنة أو إجماع بأنه على باطن دون ظاهر"(٧٨).

---

(٧٤) درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، (٢٥٠/٧)، ط٢، ١٤١١ه-١٩٩١م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

(٧٥) النبوات لابن تيمية، (٦١٥/٢-٦١٦).

(٧٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، (١٠٥/٩)، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، السعادة، مصر، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

(٧٧) مناقب الشافعي للبيهقي، (٤٧٣/١).

(٧٨) الرسالة، الشافعي، ص٥٨٠.

وبناء على ذلك قعّد الإمام الشافعي قاعدة كبيرة اشتهرت عنه، وهي إيجابه أن يترك أي قول له ثبت في السنة نص بخلافه، والمنقول عنه في هذا كثير في شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، وحلية الأولياء لأبي نعيم، ومناقب الشافعي للبيهقي، كما ذكر قاعدة التزام معنى النصوص الظاهر، ومنع التعرض لنصوص الكتاب والسنة بما يفسد الاستدلال بها من ناحية المعاني[٧٩]. قال ابن القيم رحمه الله: "ومن أصول الشافعي مراعاة الألفاظ، والوقوف معها، وتقديم الحديث على غيره"[٨٠]، بالتالي الأصل عند الشافعي القرآن والسنة وليس منطق اليونان، ونصوصهما تحمل على ظاهرها وفق فهم النبي ﷺ وصحابته رضوان الله تعالى عليهم فلا حاجة لقواعد الاستدلال المنطقية الفاسدة أصلا، كما يأتي بيانه.

وإذا كان الشافعي يرى وجوب ترك أقواله إذا خالفت السنة وهو من أعلم الناس بالشرع فإنه بداهة يرى قطعا وجوب ترك المنطق لمخالفته نصوص الشرع، وما يترتب عليه من آثار عقدية فاسدة تفضي إلى الكفر والضلال.

٣. اتفق أهل السنة على أن الأدلة المعتبرة شرعا أربعة وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، وأن هذه الأدلة الأربعة ترجع إلى أصل واحد، هو الكتاب والسنة، إذ هما ملاك الدين وقوام الإسلام[٨١]، والإمام الشافعي أول من دوّن وأصّل للمنهج الشرعي في الاجتهاد وفهم نصوص الوحي، وكتابه الرسالة أول مدونة في أصول الفقه، فأصّل القياس وضبطه بشروط محددة في كتابه الرسالة أبرزها اتباع الكتاب والسنة. قال رحمه الله: "وأما القياس فإنما أخذناه استدلالا بالكتاب والسنة والآثار"[٨٢]. والقياس عند الشافعي هو: "إلحاق الفرع الغير منصوص على حكمه بالأصل المنصوص عليه لاشتراكهما في العلة"[٨٣]. فالقياس عند الإمام الشافعي قياس الشيء على نظيره وشبيهه، وهو القياس المحمود في الأحكام الشرعية، وهو ما جاءت به الشريعة في الكتاب والسنة، والقياس الفاسد ما يضاده[٨٤]، فالقياس الذي

---

[٧٩] عقيدة الإمام الشافعي من نصوص كلامه وإيضاح أصحابه: د. عبد الله بن عبدالعزيز العنقري، بدون بيانات، ص١٩، ص٢٣.

[٨٠] بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، (٣٢/٤)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

[٨١] معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمد بن حسين الجيزاني، ص٦٨، ط٥، ١٤٢٧ه، دار ابن الجوزي.

[٨٢] الرسالة، للشافعي، ص٢١٧.

[٨٣] القياس عند الإمام الشافعي، رسالة دكتوراه في أصول الفقه، فهد بن سعد الجهني، ص١٧٥، ١٤٢٢هـ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

[٨٤] ينظر: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، الجيزاني، ص١٨٤. ونزع الأصول من براثن المتكلمين: جمال عبد الحكيم، ص٢١٢.

يفرق بين المتماثلين ويسوي بين المختلفين قياس فاسد وهو القياس المنطقي، والإمام الشافعي ضده، يقول رحمه الله: "فكيف يجوز أن يقاس الشيء بخلافه"[٨٥]. مما يوضح موقف الشافعي الرافض للمنطق.

٤. أن المتكلمين الذين صنفوا في أصول الفقه مالوا ميلا عظيما بمسائل هذا العلم نحو ما ألفوه من اعتقادات وما أشربوه من منطق اليونان، فأدخلوا ما ليس من علم أصول الفقه فيه، وتوسعوا في الأدلة العقلية مع إهمال أدلة الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين وأئمة السلف، وانحرفوا عن مذهب أهل السنة والجماعة في بعض مسائل العقيدة، مثل قول المعتزلة بعدم حجية خبر الواحد، والإمام الشافعي على عقيدة أهل السنة وقال بحجية خبر الواحد وأنه يفيد اليقين، ومثل توقف الأشاعرة في مسألة الأمر وإفادته للوجوب وهم مضطربون في هذه المسألة وذلك شأنهم لاعتمادهم على العقل لا الوحي، فوقعوا في تناقض كبير حيث أنكروا أن تكون للأمر صيغة مع تأسيسهم مسائل عديدة في الفقه والأصول على إثبات هذه الصيغة ويسمون ذلك مجازا، وقولهم بأن الأمر لا صيغة له بناء على إثبات الكلام النفسي الباطل، والإمام الشافعي على منهج السلف وهو اعتقاد الوجوب في جميع أوامر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن للأمر صيغة تخصه بناء على إثبات اللفظ والمعنى في كلام الله سبحانه.

ومثل مسألة النسخ قبل التمكن من الفعل والامتثال، حيث اتفق رأي أهل السنة ورأي الأشاعرة في القول بالجواز، وخالف في ذلك المعتزلة فقالوا بالمنع، ورأي الأشاعرة وإن كان موافقا في الظاهر لرأي أهل السنة إلا أنهما مختلفان في المأخذ، فأهل السنة ومنهم الإمام الشافعي قالوا بالجواز بناء على إثبات الحكمة والتعليل في أفعال الله عز وجل، أما الأشاعرة فقد قالوا بالجواز بناء على إنكار الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى، واستواء هذه الأفعال بالنسبة للأمر والنهي. وأما المعتزلة فقد قالوا بالمنع بناء على أصل عقدي باطل، وهو إثبات التحسين والتقبيح العقليين وترتيب الثواب والعقاب عليهما[٨٦].

ومثل قول المتكلمين بالمجاز ذريعة إلى تأويل الصفات أو نفيها[٨٧]. وهذا يخالف ما عليه الشافعي من إثبات الصفات، يقول ابن تيمية: "وأيضا فالأصوليون يذكرون في مسائل أصول الفقه مذاهب المجتهدين كمالك؛ والشافعي؛ والأوزاعي؛ وأبي حنيفة؛ وأحمد بن حنبل وداود ومذهب أتباعهم بل هؤلاء ونحوهم هم أحق الناس

---

[٨٥] الأم: الشافعي، (المتوفى: ٢٠٤هـ)، (٥٦/٤)، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، دار المعرفة، بيروت.

[٨٦] ينظر: الرسالة للشافعي، ص٤٠٥. ومنهجيات أصولية، الجيزاني، ص٣٥، ص٨٥، ص١٠١-ص١٠٤. ومعالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، الجيزاني، ص٥٢٢-ص٥٢٣.

[٨٧] ينظر: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، الجيزاني، ص١١٣.

بمعرفة أصول الفقه؛ إذ كانوا يعرفونها بأعيانها ويستعملون الأصول في الاستدلال على الأحكام بخلاف الذين يجردون الكلام في أصول مقدرة بعضها وجد وبعضها لا يوجد من غير معرفة أعيانها فإن هؤلاء لو كان ما يقولونه حقا فهو قليل المنفعة أو عديمها؛ إذ كان تكلما في أدلة مقدرة في الأذهان لا تحقق لها في الأعيان كمن يتكلم في الفقه فيما يقدره من أفعال العباد وهو لا يعرف حكم الأفعال المحققة منه فكيف وأكثر ما يتكلمون به من هذه المقدرات فهو كلام باطل"[٨٨]، ثم قال: "فمعلوم أن أول من عرف أنه جرد الكلام في أصول الفقه هو الشافعي وهو لم يقسم الكلام إلى حقيقة ومجاز بل لا يعرف في كلامه مع كثرة استدلاله وتوسعه ومعرفته الأدلة الشرعية أنه سمى شيئا منه مجازا ولا ذكر في شيء من كتبه ذلك؛ لا في الرسالة ولا في غيرها"[٨٩]. كل ذلك يبين رفض الإمام الشافعي للمنطق.

وعلى هذا فإن موقف الإمام الشافعي -رحمه الله- من المنطق هو الرفض، بل ولكل علم موروث عن الأمم السابقة من شأنه أن يدخل الخلل على العقيدة الإسلامية، فالإمام الشافعي -رحمه الله- عارض المنطق اليوناني بشدة من أجل الحفاظ على العقيدة الإسلامية.

قال أبو العباس بن سريج أحد كبار الشافعية: "توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتوحيد أهل الباطل من المسلمين الخوض في الأعراض والأجسام، وإنما بعث النبي - ﷺ - بإنكار ذلك"[٩٠].

الخاتمة : تشمل علي أبرز النتائج التي توصلت الباحثة إليها :

١- حرم الإمام الشافعي المنطق اليوناني ويحذر من الاشتغال به.

٢- كان يكره الإمام الشافعي الحديث في العقائد بطريقة أهل الكلام وينبذها ويحذر منها لمخالفتها ما جاء في الكتاب والسنة، ورفض الإمام الشافعي لعلم الكلام دليل على رفضه ما هو شر منه وهو الفلسفة والمنطق.

٣- بين الإمام الشافعي أن السبب في الجهل والضلال الذي وقع فيه بعض من ينتسبون للإسلام هو اشتغالهم بمنطق اليونان، وتركهم لمنطق العرب الذي هو اللغة العربية التي نزل بها الشرع.

---

[٨٨] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام اين تيمية، (٤٠٢/٢٠).

[٨٩] المصدر السابق ، (٤٠٣/٢٠).

[٩٠] الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، المؤلف: إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، تحقيق: محمد المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ، (١٠٧/١).

٤- يري الإمام الشافعي وجوب ترك أقواله إذا خالفت السنة، وعليه فإنه يرى وجوب ترك المنطق لمخالفته نصوص الشرع، وما يترتب عليه من آثار عقدية فاسدة تفضي إلى الكفر والضلال إذا أدخل في قضايا الاعتقاد.
٥- علم أصول الفقه الذي أسسه الإمام الشافعي قائم على الكتاب والسنة، وكتاب الرسالة مبني على فهم الوحي بلغة العرب، ولم يتأثر بالمنطق ومنهجية المتكلمين لا من جهة المقدمات، ولا الاستدلال، ولا الحدود، والتعاريف.
٦- أعظم آفات المتكلمين أصحاب طريقة الشافعية ومن وافقهم في أصول الفقه تحكيم العقل في مسائل الشرع وتعظيمه وتوهين منزلة الوحي.
٧- الذين انتسبوا للإمام الشافعي في المذهب الفقهي خالفوه في الأصل العقدي الذي اعتمد عليه في تأسيس فقهه، ولا ينبغي لأحد أن ينصر مذهبه في الفروع ثم يرغب عن طريقته في الأصول.
٨- كان الإمام الشافعي على المنهج الإسلامي الصحيح الذي هو منهج أهل السنة والجماعة وهو على النقيض من المنهج المنطقي، فمنهج أهل السنة والجماعة يقوم على نصوص الوحي بينما المنهج المنطقي الاعتماد فيه على العقل وحده.

المصادر والمراجع :

١- آداب الشافعي ومناقبه: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، ط١، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٢ - اعتقاد الإمام الشافعي: أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري المتوفى (٤٨٦هـ)، تحقيق: أ.د. عبد الله بن صالح البراك، طبع ضمن مجموع ثلاث رسائل، ط١، ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
٣ - الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط١٥، ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين.
٤ - الأم: الشافعي، (المتوفى: ٢٠٤هـ)، ١٤١٠ه-١٩٩٠م، دار المعرفة، بيروت.
٥ - الانتصار لأصحاب الحديث: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٦م، مكتبة أضواء المنار، السعودية.
٦ - البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، دار إحياء التراث العربي.
٧ - بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٨ - البرهان في أصول الفقه، المؤلف: أبو المعالي الجويني، تحقيق: د. عبدالعظيم الديب، جامعة قطر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ه.
٩ - تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠ - تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، ط٣، ١٤٠٤ه، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١ - التقريب والإرشاد (الصغير)، المؤلف: أبو بكر الباقلاني، تحقيق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
١٢ - تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية: مصطفى عبدالرازق (ت١٣٦٦ه)، تقديم: محمد حلمي عبدالوهاب، ٢٠١١م، دار الكتاب المصري، القاهرة.
١٣ - الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، المؤلف: إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، تحقيق: محمد المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ.
١٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، السعادة، مصر، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٥ - درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، ١٤١١ه-١٩٩١م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
١٦ - ذم الكلام وأهله: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
١٧- الرسالة: الشافعي، (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م، مكتبه الحلبي، مصر.
١٨ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن قايماز الذهبي، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، دار الحديث، القاهرة.
١٩ - الشبه الكلامية على منهج الإمام الشافعي الأصولي، أ.د. محمد بن قينان بن عبدالرحمن النتيفات، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٢٩، العدد ٢، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، جامعة الملك سعود، الرياض.
٢٠ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د.أحمد الغامدي، ط٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، دار طيبة، الرياض.
٢١ - الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د.عبدالله الدميجي، ط٣، ١٤٣٢ه-٢٠١١م، مدار الوطن، الرياض.
٢٢ - صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، وبذيله نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان، لشيخ الإسلام ابن تيمية: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: على سامي النشار، ط١، مطبعة السعادة، مصر.
٢٣ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢٤ - طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، ١٤١٣هـ-١٩٩٣ م، مكتبة الثقافة الدينية.
٢٥ - عقيدة الإمام الشافعي من نصوص كلامه وإيضاح أصحابه: د.عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، بدون بيانات.
٢٦ - الفتوى الحموية الكبرى: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الصميعي، الرياض.
٢٧ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: ابن حزم الأندلسي الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
٢٨ - الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، ١٤١٧ه-١٩٩٧م، دار المعرفة بيروت، لبنان.

٢٩ - القياس عند الإمام الشافعي، رسالة دكتوراه في أصول الفقه، فهد بن سعد الجهني، ١٤٢٢هـ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٣٠ - مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
٣١ - معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمد بن حسين الجيزاني، ط٥، ١٤٢٧ه، دار ابن الجوزي.
٣٢ - منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: ٥٥٠هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
٣٣ - مناقب الشافعي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٣٤ - مناهج البحث عند مفكري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسططاليسي، د/ علي سامي النشار، ط١، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م، دار الفكر العربي.
٣٥ - المنطق اليوناني تأريخه العقدي، وتعريفه ومنهجه العلمي: أ.د.عبدالله بن دجين السهلي، ط١، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م، دار التوحيد للنشر، المملكة العربية السعودية.
٣٦- المنطق عند ابن تيمية، د/ عفاف الغمري، ٢٠٠١م، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،- القاهرة.
٣٧ - منهجيات أصولية: محمد بن حسين الجيزاني، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض.
٣٨ - النبوات: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٣٩ - نزع الأصول من براثن المتكلمين: جمال عبدالحكيم، بدون بيانات.